PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(11) : 2267-2276
ISSN:1553-6939

Social changes and their impact on the criteria for choosing a life partner: Oran state as a model

OuiamYettou[1], Hachem Amel[2]

[1]University Oran 2 Mohamed Ben Ahmed,Population strategies and sustainable development laboratory LSP2D (Algeria).https://orcid.org/0009-0002-2731-4627
[2]University Oran 2 Mohamed Ben Ahmed (Algeria).https://Orcid.Org/0000-0003-1197-329X
The Author's E-mail: Ouiam.yettou@univ-oran2.dz[1], Hachem.amel@univ-oran2.de[2]
Received: 05/2024 Published: 11/2024

Abstract:
This study aims to analyze the process of choosing a life partner according to the prevailing standards in Algerian society, taking into account the impact of modern developments and social conditions. The study focuses on the two kinds of marriage: traditional, which follows inherited values and customs, and modern, which depends on love and understanding. The Algerian family's role and position must be highlighted in the process of selecting a life partner, as the family is the first institution of socialization. Social factors may affect the choice of a life partner, which may lose the nature of the choice process. These factors include family disparity and women's educational level, two focuses that will be highlighted in the context of this work.
Keywords: Life partner selection criteria, Marriage choice, Traditional mariage, Modern marriage

التغيرات الاجتماعية وتأثيرها على معايير اختيار شريك الحياة: ولاية وهران نموذجا

يطو وئام[1]، هاشم امال[2]
[1]جامعة وهران 2 محمد بن احمد، مخبر استراتيجيات السكان والتنمية المستدامة LSP2D (الجزائر).
[2]جامعة وهران2 محمد بن احمد (الجزائر).

الملخص
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل عملية اختيار شريك الحياة وفقًا للمعايير السائدة في المجتمع الجزائري، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير التطورات العصرية والظروف الاجتماعية. تركز الدراسة على نوعي الزواج: التقليدي، الذي يتبع القيم والعادات الموروثة، والعصري الذي يعتمد على الحب والتفاهم. لا بد من إبراز دور الأسرة الجزائرية وموقفها في عملية اختيار شريك الحياة، حيث تُعتبر الأسرة المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية. قد تؤثر العوامل الاجتماعية على اختيار شريك الحياة، مما قد يُفقد عملية الاختيار طابع الحرية. ومن بين هذه العوامل التباين الأسري والمستوى التعليمي للمرأة، وهما محوران سيتم تسليط الضوء عليهما في سياق هذا العمل.
الكلمات المفتاحية:معايير اختيار شريك الحياة،الاختيار الزواجي، الزواج التقليدي، الزواج العصري.

مقدمة
تكشف هذه الورقة البحثية عن معايير اختيار شريك الحياة الخاضعة الى تغيرات فرضتها ظروف المجتمع الجزائري المرتبطة بالعصر وتطوراته. فقد اقتضى هذا الموضوع الهام الى تحليل التغيرات، والوقوف عند اهم العوامل التي حولت ملامح شريك الحياة بمواصفات متميزة، لكن ذات علاقة بالمجتمع الجزائري من عادات وتقاليد موروثة وتيارات وليدة العصرنة من ثقافات متعددة المشارب.
تعتبر الاسرة المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، يكتسب الفرد بفضلها هويته الاجتماعية واللغوية والمقومات الجدرية للمواطن الجزائري، من دين ووطنية مما يؤمّن له اندماجه كفرد في المجتمع.

ولابد من التنويه قبل الخوض في الموضوع الى المفهوم الاجرائي للاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري،وداخلاالإطار العائلي الشرعي كما تعرفه (بلخير، 2012) بالعملية التي يقوم من خلالها الأفراد باختيار شريك حياتهم، وهي عملية تتضمن مجموعة من المعايير والأسس التي تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات. وهو الطريقة التي يعبر فيها الفرد عن انتقاله من حالة العزوبية إلى حالة الزواج، كما انه سلوك اجتماعي يتضمن انتقاء فرد من بين عدد من المرشحين ليكون شريك حياته.

اما بالنسبة لنمط الاختيار المتاح فهو نوعين، اما زواج**تقليدي**، خاضع لمقاييس ومقومات الشخصية الجزائرية المحافظة على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها، والتي تعتبر ثوابت واسس ثوراتها المجتمع الجزائري أبا عند جد منذ العهد الاستعماري، بحيث ان العروس كانت من فترة الخطوبة، منذ ان يتقدم لها العريس حتى تزف خاضعة لتوجيهات العائلة الكبيرة، فتبدا الام بتجهيزها للحياة الزوجية وتهيئتها بمثابة تجهيز لامتحان ستواجههن لبقية حياتها.

اما بالنسبة للنمط الثاني **الزواج العصري** الذي يتميز غالبًا بأنه مبني على الحب والتفاهم بين الشريكين، حيث يتم التعارف والتواصل لفترة قبل اتخاذ قرار الزواج، بالاختيار الشخصي والتوافق الفكري والاجتماعي، مع التركيز على الاستقلالية المالية والمساواة بين الجنسين.

يتأثر الزواج العصري بالتغيرات الثقافية والاجتماعية، مثل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح على الثقافات الأخرى، مما يتيح للأفراد فرصًا أكبر للتعارف والتواصل (السويسي و الخنساء ، 2016)، ومع تطور التكنولوجيا، أصبح الزواج عبر الإنترنت أو من خلال تطبيقات التعارف أحد أشكال الزواج العصري، حيث يتعرف الأفراد على بعضهم البعض عبر الإنترنت قبل اللقاء الشخصي.

تستند دراستنا بشكل رئيسي الى نظرية التجانس الزواجي (homogamie)كنظرية مفسرة لموضوع الدراسة، التي تشير إلى ميل الأفراد إلى اختيار شريك حياة مشابه اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا(Girard, 1981) الذي يفسر أن عملية اختيار شريك الحياة لا تتم بشكل عشوائي، بل هناك اتجاه نحو التجانس أو التشابه في العديد من الخصائص مثل الخلفية الاجتماعية والاقتصادية (Maudet، 2022)،المستوى التعليمي والمهني، الانتماء الجغرافي والعرقي والقيم الثقافية والدينية. وتشير الدراسات إلى أن التجانس الزواجي ينتج اولاعن مجموعة من العوامل مثل التفضيلات الشخصية، والفرص المتاحة للقاء شريك الحياة، وضغوط المحيط الاجتماعي والعائلي(Jean-Claude Kaufmann, 2024) ، وثانيا العامل الديني بما أن الدراسة تقع في سياق مجتمع ذو مقومات إسلامية كما في الحديث النبوي الشريف: تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك كسند لقياسه في المجتمع الجزائري المحافظ.

في الجزائر جانب نظام الزواج تسيره الشريعة الإسلامية الممثلة رسميا في قانون الاسرة، فلا يمكن الحديث عن معايير اختيار شريك الحياة، دون حصره ضمن الإطار الديني الإسلامي الأخلاقي، فكل ظروف تكوين الزوج تندرج ضمن معايير قانونية اجتماعية تحدد ظروف تكوينه.

ومما سبق تأتي هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي:

ما هو الملمح المعاصر لشريك الحياة

ومن هذا التساؤل تتفرع مجموعة من الاسئلة هي:

- ما هي معايير اختيار شريك الحياة في المجتمع الجزائري؟
- ما هي التغيرات التي مست عملية الاختيار الزواجي؟
- كيف تستجيب الاسرة لاختيارات معايير شريك الحياة لدى أبنائها؟

اهداف الدراسة:

- حصر العوامل التي تؤثر على عملية اختيار شريك الحياةفي المجتمع الجزائري.
- ابراز دور وموقف الاسرة الجزائرية في عملية اختيار شريك الحياة عامة.
- معرفة مدى حرية الفرد في اختيار شريك الحياة في المجتمع الجزائري.

منهجية الدراسة:

للإجابة عن اشكالية الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة ميدانية طبقت على عينة متكونة من 30فرد من فئات اجتماعية مختلفة، باستخدام المقاربة الكيفية التي اعتمدت على المقابلة القائمة على سيرة الحياة التي تمثل عينة المتزوجين منوالدين، أبناء واحفاد.

خصائص عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في عائلتين متكونتين من أب وأم وأطفالهمالمتزوجين، تنتمي العائلتان الى طبقتين سائدتين من المجتمع الجزائري الأولى ذات مستوى معيشي فقير والثانية ذات مستوى معيشي متوسط. بحيث تم اجراء المقابلات في بيوتهم.
الأسرة الأولى تعيش في حي شعبي أو يقع في حي رأس العين، في بلدية وهران أما الأسرة الثانية تقطن في حي مارا فال الواقع كذلك في بلدية وهران. أما بالنسبة لنمط المسكن بالنسبة للأسرة الأولى مسكنها من نوع "حوش من طابقين '، الطابق الأول يتضمن مطبخ مشتركوحمام، غرفة استقبال وغرفة نوم والطابق الثاني غرفتين يتوسط البناية فناء يعزل المنزل عن الشارع يتقاسم البيت الوالدين وابنيهما المتزوجين مع اطفالهما وابنهما الأعزب.
أمّا بالنّسبة لنمط مسكن العائلة الثانية من نوع "فيلا" من طابقين، تم تقسيم المسكن الى جزئين كل منهما له مدخله الرئيسي، الجزء الأول مخصص للوالدين (الجد والجدة) اما بالنسبة للجزء الثاني يسكنه الابن الأصغر مع زوجته وأبنائهما. فيما يخص بقية الأبناء اثنين منهم يقطنان خارج البلد والآخرون بنواحي مدينة وهران بضواحي اوليائهم حيث لما تم استجوابهم صرح اغلبيتهم تفضيل السكن بالقرب من بيت اوليائهم ليمدوا لهم يد العون حين الحاجة أي في حالة عجز او مرض وقضاء حاجياتهم اليومية.
لتحقيق اهداف الدراسة، اعتمدنا على المقاربة الكيفية من خلال المقابلات الفردية مع كل افراد العينة والمتمثلة في كل أعضاء الأسرة من جهة وتقنية الملاحظة لسلوكيات وتفاعلات المبحثين من جهة اخرى، مما أتاح لنا تقديم صورة أكثر شمولية عن العمليات والآليات المتعلقة باختيار شريك الحياة والزواج.
علاوة على ذلك، مست المقابلات الأم والأب وتجاربهم الخاصة في اختيار شريك الحياة من الجيل السابق، وذلك لتجنب تفسير عملية اختيار الشريك والزواج فقط من خلال وضع الجيل الحالي، وأيضًا للحصول على فكرة عن تأثير اختيارات الوالدين على اختيارات أبنائهم، ومن ثم محاولة مقارنة التغييرات التي حدثت وكذلك التحولات التي خضعت لها عملية اختيار شريك الحياة.
ضمت الدراسة 30مقابلة معمقة مع افراد العينة،والمعلومات التي تم جمعها متنوعة وتشكل قيمة مضافة من عدة نواحٍ، شكلت في البداية مكملاً للأدبيات المتاحة حول موضوع الدراسة وسمحت بتسليط الضوء على التطورات الحديثة لظاهرة الزواج واختيار شريك الحياة داخل بنية الاسرة الجزائرية،مما لفت الانتباه إلى مبادرات ومشاريع قائمة تتعلق بهذا الموضوع.
كان اختيار العينة قصديا باعتبارها عيّنة ممثلة لمجتمع الدراسة الا وهو الزوج والزوجة في المجتمع الجزائري بالخصوص في ولاية وهران بأخذ مدينة وهران نموذجا.
عند اختيار المستجوبين، أخذ في الاعتبار تنوع أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. تراوحت اعمار أفراد العينة بين 29و90 عامًا.
على الرغم من أن المقابلات المتعمقة التي أُجريت مع المستجيبين في غرفة المعيشة أو في الفناء قد تعطلت أحيانًا بسبب وجود أفراد الأسرة بدافع الفضول، إلا أن المساحة المعزولة خلقت لنا جوًا آمنًا.

سيرورة المقابلة:

اجريت المقابلات في غرفة المعيشة بحضور الاباء والابناء و انحصر حديث افراد العينة حول معايير اختيار شريك الحياة و كل ما يتعلق بالزواج، ولكن تجنب البعض من المستجيبين التحدث عن المواضيع الحساسة مثل العلاقات قبل الزواج، أو أعطوا إجابات متوقعة اجتماعيًا. كما ان بعض الرجال أصرّوا بشكل صريح على حضور زوجاتهم للمقابلة،ليظهروا أنه ليس لديهم ما يخفونه عنهن. وقد اختلف دور المرأة وتأثيرها على المقابلة المتعمّقة من زوجين إلى آخرين، وفي بعض الحالات، خصّصت الزّوجة وقتًا للمقابلة وقامت بتصحيح أو استكمال شهادة زوجها قبل المقابلة وأثناءها.
وبشكل عام، احترمت النّساء هذا النّهج، وفي بعض الحالات، كانت الزوجة في المنزل، لكنّها كانت تقوم بأعمال التّنظيف وتواجدت في غرفة أخرى.
بعد الانتهاء من اجراء المقابلات مع كل افراد العينة تم نسخ كل المقابلات واستخراجالكلمات والعبارات الهامة ذات الصلة بموضوع الدراسة وتحديد أوجه التشابه والاختلاف.
تم تحليل النتائج من خلال التركيز على معاني الكلمات والمشاعر والمواقف التي عبر عنها المستجيبون، ومناقشة نتائجنا في سياق الاعتبارات المجتمعية التي اعتمدناها كمقياسالحديث:**تنكح الامرأة لأربع**ونظرية التجانس.

نتائج الدراسة:

قسمت نتائج الدراسة الى أربع نقاط،تأتي في المقام الاول العوامل المؤثرة على *عملية اختيار شريك الحياة في المجتمع الجزائري*، بأخذ بعين الاعتبار انه في الجزائر نظام الزواج تسيره الشريعة الإسلامية الممثلة رسميا

فـي قـانون الاسـرة، فـلا يمكـن الحـديث عـن معـايير اختيـار شـريك الحيـاة دون حصـره ضـمن الإطـار الـديني الإسلامي الأخلاقي، فكل ظروف تكوين الزوج تندرج ضمن معايير قانونية اجتماعية تحدد ظروف تكوينه.

1- العوامل المؤثرة على عملية اختيار شريك الحياة في المجتمع الجزائري.

1- معايير اختيار شريك وشريكة الحياة:

1.1- المعيار الديني:

عـن **أبـي هريـرة رضـي الله عنـه عـن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم قـال: تـنكح المـرأة لأربـع، لمالهـا، ولحسـبها، ولجمالهـا، ولـدينها، فـاظفر بـذات الـدين تربـت يـداك**،تُرشـد الأحاديـث النبويـة المسـلمين إلـى أهميـة اختيـار الزوجـة ذات الـدين. ويُوضـح الحـديث أن النـاس عـادةً مـا يختـارون الزوجـة بنـاءً علـى المـال، الحسـب، الجمـال، والـدين، ولكـن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم يُشـدد علـى أن الـدين هـو الأهم،فحسـب آراء **المسـتجوبين**فاختيـار الزوجـة ذات الدين يُعزز من الاستقرار الأسري والتوافق الزوجي، ويُساهم في بناء حياة زوجية سعيدة ومستقرة.

لـوحظ خـلال المقـابلات ان المعيـار الـديني عنـد الـذكور هـو الـذي يتصـدر اهتمـامهم اذ يعتبرونـه يتوافـق والمجتمـع الجزائـري بعاداتـه وتقاليـده التـي املتهـا علـيهم السـنة الشـريفة فالزوجـة ذات الـدين هـي التـي يضـفر بهـا الـزوج الموفق فهي بدينها ذات اخلاق وتربية والمؤهلة للتوفيق كزوجة وكام والمساهمة في بناء مجتمع صالح.

وفـق لدراسـة أجريـت فـي ورقلـة حسـب البـاحثتين، بلغـت نسـبة الأفـراد الـذين يعتبـرون الـدين والأخـلاق معيـارًا أساسـيًا لاختيـار شـريك الحيـاة 26% (نويبـات و تامينـة، 2022)، وهـي أعلـى نسـبة بـين المعـايير الأخـرى، يليـه المعيـار النفسـي (24%)، ثـم المعيـار الصـحي والبـدني (20%)، والمعيـار الاجتمـاعي (17%)،واخيـرا المعيـار الاقتصـادي (13%). ويبـين هـذا ان التوافـق الـديني بـين الـزوجين مـن أهـم العوامـل التـي تسـاهم فـي اسـتقرار الحيـاة الزوجية وتحقيق التوافق الأسري (نويبات و تامينة، 2022).

2.1- المعيار الاقتصادي:

فـي ظـل التغيـرات الاجتماعيـة أصـبح الاسـتقلال المـالي معيـارًا مهمًـا فـي اختيـار شـريك الحيـاة. تشـير الدراسـات إلـى أن الأفـراد يميلـون إلـى اختيـار شـركاء يتمتعـون بالاسـتقلال المـالي والقـدرة علـى المسـاهمة فـي النفقـات الأسـرية (النـوى، 2019)فـي ظـل التحـديات الاقتصـادية التـي تمـر بهـا الجزائـر والتـي تـؤثر بشـكل كبيـر علـى قـرارات الزواج، حيث يفضل البعض تأجيل الزواج حتى يتحسن الوضع المالي (جمال، 2014).

"لاحظـت مـن خـلال تجربتـي الشخصـية ومراقبـة عـائلتي والمحيطـين بـي، أن تـأخر سـن الـزواج فـي الجزائـر أصـبح ظـاهرة ملموسـة، أرى أبنـاء إخـوتي وأخـواتي يكـافحون للـزواج بسـبب تكـاليف المعيشـة المرتفعـة، بينمـا استطاع جيلـي الـزواج فـي سـن أصـغر نسـبيًا، هـذا التغيـير يخلـق تـوترًا فـي العـائلات ويزيـد الضـغط علـى الشـباب، لكنـه أيضًـا يدفعهم للتركيز أكثر على تعليمهم ومهنهم...." (مغنية، 65 سنة)

3.1- المعيار الاجتماعي والحسب:

مـن حيـث مسـألة النسـب والشـرف فـلا يـزالا يلعبـان دورًا مهمًـا فـي اختيـار شـريك الحيـاة فـي المجتمـع الجزائـري. يُفضـل العديـد مـن الأفـراد الـزواج مـن عـائلات معروفـة وذات سـمعة طيبـة. ومـع التغيـرات الاجتماعيـة وانتشـار النزعـة الفرديـة والاسـتقلال المـادي، أصـبح للأفـراد حريـة أكبـر فـي اختيـار شـريك حيـاتهم بنـاءً علـى معـاييرهم الشخصية دون تدخل كبي للأهل (غسيري، 2012) ، كما تقول هذه المبحوثة :

" فـي الماضـي كـان النـاس يبحثـون غلـى العائلـة والاصـل قبـل ان يتقـدموا للخطبـة، لكـن الان الشـباب يختـاروا علـى كـيفهم . اولادي واولاد اخـوتي يرغبـون فـي الـزواج حسـب ذوقهـم ولا يقبلـون ان يفـرض علـيهم او التـدخل فـي اختيـارهم، والحمـد لله مـا زال هنـاك القليـل الـذين يبحثـون عـن النسـب و السـمعة. ومـا الاحظـه هـو ان العـائلات الكبيـرة مازالـت لـديها الكلمـة خاصـة فـي المـدن الصـغيرة ، وكـذلك النـاس بـدات تفهـم ان الـزواج مسـؤولية الـزوج والزوجة و ليس فقط لإرضاء العائلة ..." (*مغنية، 65 سنة*)

4.1- المعيار الجمالي:

يُعتبـر الجمـال مـن المعـايير الهامّـة فـي اختيـار شـريك الحيـاة، ولكنـه لـيس العامـل الوحيـد. تشـير الدراسـات إلـى أن الأفـراد يميلـون إلـى اختيـار شـركاء يجمعـون بـين الجمـال والمعـايير الأخـرى مثـل الـدين والأخـلاق التوافـق الجسـد، بحيـث ان التوافـق الجسـدي والجاذبيـة الجسـدية مـن العوامـل التـي تسـاهم فـي تحقيـق الرضـا الزوجـي ، كمـا جـيء فـي قول هذا المبحوث :

" لا اكـذب عليـك، ولكـن لـيس الكـل ، الـدين والاخـلاق همـا الاسـاس . الشـخص قـد يكـون جميـل الشـكل (زيـن كيمـا القمـر) ولكـن اذا كـان بـدون اخـلاق فهـو لا يقـدر بشـيء (راه مـا يسـوى والـو). والتوافـق بـين الـزوج والزوجـة هـو مفتـاح السـعادة. الـزواج لا يكـزن فـي يـوم او يـومين بـل العمـر كلـه، و الجمـال يـذهب مـع الوقـت، اما الأخلاق والمحبة فهما يدومان طول العمر.." (منور ، 60 سنة)

2- دور وموقف الاسرة الجزائرية في النضرة لعملية اختيار شريك الحياة عامة

الأسرة الجزدائرية التقليدية أسرة هرمية تعتمد على السن والجنس في سلطتها وتقسيم العمل والنفوذ والمكانة، بحيث يحتل الأب رأس الهرم، بناءً على هذه الخاصية، تتركز السلطة بيد كبار السن وعلى رأسهم رب الأسرة. فيمارس الكبار سلطتهم على من هم أصغر منهم سناً، ويتوقعون منهم الطاعة والامتثال الدائم، فيخضع الأصغر سناً بالضرورة للسلطة.

كمأن السلطة الأسرية في يد الذكور، نتيجة لذلك، يتشكل نظام هرمي لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية، وتقسيم للفضاء الاجتماعي إلى فضاء عام مخصص للرجال وممنوع على النساء، وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلاً (بركات، 1984).

لم تعد الأسرة الجزائرية التقليدية تهتم بتماسكها العائلي في ظل الأسرة الزواجية الصغيرة، التي شهدت تحرراً كبيراً لأفرادها واكتسابهم امتيازات متعددة بحيث انه لم تعد القرابة تشكل موارد الأسرة ككلكما كان الحال في الأسرة الممتدة التقليدية، حيث كان الفرد في خدمة قرابته وأسرته، في الأسرة الزواجية، أصبحت القرابة مصدراً للفرد وحده، وأصبح كل من نظام القرابة والأسرة في خدمة الفرد.

انتقال الأسرة الجزائرية إلى المناطق الحضرية واستقلالها عن مسكن الوالدين جعل درجة القرابة غير كافية بمفردها لتحقيق التفاعل ضمن الوسط العائلي،ونمت علاقات أخرى مع الأصدقاء وزملاء العمل، وحتى في حالة إنشاء علاقات مع الأسر التي تربطها صلات القرابة، فإن هذه العلاقات لم تعد ذات طابع شكلي، بل اكتسبت طابعاً انتقالياً، أي علاقات على أساس السمات المشتركة، نتيجة لذلك، فقدت العلاقات والروابط العائلية طابعها الإلزامي كضرورة صلة الرحم.

فالعلاقات التي كانت تُبنى أساساً على أسس معنوية آلية في الأسرة الممتدة، أصبحت في الأسرة النووية تُبنى على مبدأ اختيار الأفراد، مما أدى إلى نوع من البعد الاجتماعي على مستوى الروابط الأسرية (حرايرية و طبال ، 2004) .

ولما نتكلم عن الاختيارات الفردية لا بدّ ان نخص بالذكر اختيار شريك الحياة سواء تعلق الامر بالمرأة او بالرجل اصبحا لهما الحرية في اختيار بعضهما زيادة على حرية اختيار مكان العيش ونمط السكن الفردي ،متفردين بالأبناء بعيدا عن الأسرة الكبيرة التي كانت تعتبر تقليدية أبوية، ولا يمكن الحديث عن النظام الأبوي دون الإشارة إلى النظام الأوسع الذي ينبع منه، وهو النظام البطريكي (أو البطريقي). الذي ارتبط بالأسرة الجزائرية منذ القدم، حيث كان النظام القبلي هو السمة المميزة للمجتمع الجزائري، في هذا السياق، كان شيخ القبيلة هو المسؤول عن الإشراف على جميع القضايا الاجتماعية، معتمداً على قوة الأعراف والعادات المتوارثة.

في النظام الأبوي، يحتل الأب المركز الأول داخل الجماعة، ويمتلك نزعة سلطوية شاملة ترفض النقد او الرفض خاصة في موضوع الزواج ، بفضل هذه الميزة التي يمنحها له العرف والعادات، يسعى الأب إلى الحفاظ على وحدة الملكية وتماسك الجماعة، ويمثل أفرادها في جميع المعاملات مما كان يشجع على الزواج التقليدي وخاصة زواج القرابة في حين كان الجد يعتبر القائد الروحي للجماعة، وينظم أمور تسيير التراث الجماعي مما يسير نظام الحفاظ النسب في هذا النظام ذكوري، والانتماء أبوي، والميراث ينتقل في خط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر، للحفاظ على الطبيعة غير القابلة للتقسيم للتراث الا في الاطار الاسري (حرايرية و طبال ، 2004)

أهمية اختيار شريك الحياة:

مؤسسة الزواج انسب مجال حيوي لارتواء الغريزة واشباعها لإبقاء على النوع الإنساني بالتناسل واستمرارية الحياة لصيانة للأنساب من الاختلاط وتنظيم العلاقات بين المرأة والرجل بناءا على التعاون والتكافل والمودة والرحمة، و تنمية غريزة الامومة والابوة في ظلال الانجاب التربية الصالحة للأبناء من الفضائل التي لا تكتمل الإنسانية في غيابها.

3- التغيرات الاجتماعية ومعايير اختيار شريك الحياة في المجتمع الجزائري

1.3-العوامل المؤثرة على الاختيار الزواجي

1.1.3-المستوى التعليمي للمرأة وحرية الاختيار

للمرأة الام مهمة رعاية الأطفال منذ ولادتهم، اذ ان مرحلة الحمل المضنية بما تحمله الرضاعة والسهر ومتابعة المولود بكل عناية، وهي مدة قد تتجاوز الحولين، فهي من أصعب المراحل التي تؤثر على صحة الام خاصة منها النفسية. اضافة الى وظيفة الامومة هناك وظيفة ثانية وهي وظيفة الزوجة، فهي ملزمة دائما بتوفير الراحة للزوج وتقديم واجباتها كاملة من خادمة، منظفة، طباخة، ومربية ان سبق لها إنجاب أطفال ، وقد تتعدى خدمتها

الى خدمة اهل الزوج وكل هذا دون اهمال دورها كام خادمة ومربية فهي راعية مسؤولة بكل ما تحمله هذه الوظيفة من مهام لتكتمل رسالتها رسالة الامومة بعد مهمتها كزوجة.
وهكذا توارثت الأمهات رسالة الامومة عن امهاتهن جيلا بعد جيل الى ان اتسعت مساحة المرأة لتفتح لها مؤسسات التربية والتعليم جنبا الى جنب الذكر، ولم تعد الانثى في حيز ضيق تلازمها وظيفة الانثى التكاثر بالإنجاب ورعاية السلالة وخدمة الذكر.
فبلغت مراتب عليا من التعليم ووصلت درجة الذكر مما استلزم ان تفتح المرأة ابوابا لم تكن مخولة لها فتحها وولوج اليها والتطلع الى مهام وحمل حقائب وملفات لم تكن ابدا في الحسبان.بين التمدن والتحضر والعيش في بيئة تواكب التقدم العلمي والتكنولوجي بما يفرضه العالم بشتى تياراته وفي قرن يؤمن بتساوي المرأة والرجل في الحقوق، وهنا سنتطرق لاختياراتها من بينها اختيار شريك الحياة.
تعد نسبة النساء اللواتي قمن باختيار شريك الحياة بأنفسهن على مستوى الوطن حسب المسح العنقودي السادس اجماليا ب 63.7% (وزارة الصحة والسكان واصلاح الامتشفيات و اليونيسيف، 2021) ما يعتبر نسبة مرتفعة تدل على تغيرات عميقة حدثت على مستوى العادات والأعراف التي كانت تسود في المجتمع الجزائري، بعدما كان موضوع اختيار شريك الحياة من اختصاص الوالدين بحيث تراعى في اتخاذ القرار الحاسم للتزويج أو لا نلاحظ اليوم وبفضل زيادة حرية الافراد في الفصل في المسألة لدرجة تمرد بعد الفتيات وهجر البيت العائلي وحتى البلد بسبب رفض العائلة لاختيارهم شريك حياتهن.
المرأة بين الامس والحاضر، حين نتطرق الى هذه النقطة نجد ان المرأة قد اعتلت درجات في سلم الترقي الى وظائف بحكم حصولها على شهادات مكنتها من احتلال مناصب اخرجتها من ذلك الحيز الذي شغلت فيه دور الراعية المسؤولة على تربية أبنائها والسهر عليهم والطموح في ادراجهم بصورة تجمع بين الاخلاق والدين وحمل مسؤولية الوظيفة داخل مجتمعهم وتبليغ رسالة المواطن الصالح المحافظ على قيم املتها المرأة الام للأبناء دون ان تخرج وتعتلي مناصب عليا فنضجها وليد ذلك الإرث الذي ورثته عن السلف الصالح.
بالأمس المرأة الام هي التي كونت المجاهد الذي حمل السلاح بكل بسالة وايمان ليتصدى اعلى قوة استعمارية ورفع راية وطنه تحت زغاريدها وتشجيعاتها.
لم تكن تعرف من الابجدية الا ما يمكنها من حفظ فاتحة الكتاب والمعوذتين .فالقليلات منهن كن قد تحصلن على مستوى تعليمي يؤهلهن الى التمريض او الاعتناء بالمجاهدين عن وعي بان الرجل في حاجة ماسة اليهن في مجال الاستقتاء او الطبخ والتنظيف لتكون دوما في الاطار المخول لها فمسؤولياتها مرتبطة بأمومتها و بأنوثتها المفرطة الساعية دوما الى خدمة الرجل ، دلك المرء الذي استطاع ان يثبت سيادته بالإشراف على حمايتها وضمان استقرارها المادي فظلت تحمل اسمه وتحافظ على نسله وأهله بطاعة تكاد ان تكون طاعة عمياء امام نفوذه الواسع ،فزوجا كان اخا او ابنا فهي دوما تحتاج الى ذلك المرافق الذي ترى فيه الحامي والمنقذ والولي الذي يتكرم عليها لتضمن حياة مستقرة نعم فهي تحتاج اليه فلا تخرج الا بإذنه لحاجة من الحاجات او الضرورة من الضروريات الملحة ، فمن المستحيل ان تفكر في العيش بدونه فهي يانعة له متعلقة به .
الرجل المثالي يشغل منصب الرئيس المشرف على دولته الأمير الناهي يترأس مجالات ويشغل مناصب ومصالح المقتصد المالي والسائق حين الحاجة والمتبضع في الأسواق فتطبخ من مشترياته وتلبس من ماله ولا تذهب الى الطبيب الا برفقته واستشارته، فلا تنشغل الا بتلك الخدمات اليومية التي تتطلب منها جهدا يتعبها فتسترجع قواها بعد قسط من الراحة لتعود الى شغلها اليومي المعهود،هكذا كانت أمها وكذا جدتها على هذا المنوال.
مع دخولها المدارس وتوفيقها المتميز بدأت المساحة تكبر لتخطو المرأة بنتا كانت تم زوجة، اما لتصبح معلمة واستاذة وطبيبة وغيرها من الوظائف التي تشغلها علاوة على ما تمليه عليها طبيعتها كأنثى في خدمة الزوج الذكر.
الى أي مدى ساهم ذلك في تغيير محلها في المجتمع ودورها في رسالتها المسندة اليها أصلا.
لقد كان أول عامل من العوامل التي قضى على تبعيتها للزوج (الذكر) استقلالها المادي حيث أصبحت تتقاضى مرتبا اجرا يغنيها عن تلك التبعية ويحررها من سيطرة الرجل الزوج على حياتها. فقد نضجت فكريا بتعلمها واستقلت ماليا لأنها خرجت من المطبخ ومن دور المنظفة الخادمة المربية الى مجالات خارج مؤسستها الاصلية التي كان يترأسها مدبرها زوجها.
ومن هذا المنطلق تلاشى دور الرجل الزوج ودور الرجل الاب الكلاسيكي.فامتلكت وسائل نقل شخصية لتقود سيارتها وتختار لنفسها ما يلائم مستواها الجديد كزوجة حرة اجتماعيا واقتصاديا.ففتحت لها دور الحضانة لتخفف عنها بل لتأخذ مكانها مربيات مختصات.
وسمح لها المجتمع دخول المطاعم والمقاهي ودور الرياضة وأماكن الاستجمام واختلطت في الأسواق بمثيلها من النسوة فاحتلت نصيبا وافرا من مساحة الرجل وهي لم تعد في حاجة اليه كما كانت حاجتها بالأمس.

فكلما حاز الشباب على مستوى علمي وثقافي معين واستقلالية مادية كلما أصبح قرار زواجه ملكا له،مع التفتح زادت الرغبة في حرية الاختيار وزاد عدد الزيجات المبنية على الحب المتبادل والتعارف قبل الخطبة وحتى استشارة الاهل خاصة عند الاناث (طويل، 2017-2018)، بحيث يقول المبحوث الاتي:

"في زماننا، كان اختيار شريك الحياة يتم غالباً بتدخل شخص كبير من الأهل، وكانت فرص التعارف قبل الزواج محدودة جداً، أرى أن التغيير الحاصل اليوم، حيث يمتلك الشباب حرية أكبر في الاختيار بفضل تعليمهم واستقلالهم المادي، هو تطور إيجابي، لكن يجب أن يترافق مع الحكمة والتوجيه السليم من ذوي الخبرة ...." (جعفر، 54 سنة)

يصرح الباحث كمال كاتب(kateb, 2011) ان كلما ارتفع المستوى الدراسي للمرأة زادت رغبتها في اختيار شريك حياتها بحرية حيث قدرت نسبة الاناث الراغبات في اختيار شريك حياتهن ب 91% عند ذوات المستوى التعليمي الجامعي مقابل 41% عند الاناث بدون مستوى دراسي من بين فئة 15 و29 سنة. فبالتالي تتقلص حرية الشخص في اختيار وقت الزواج والزوجة المناسبة كلما كان الفرد تابعا ماديا لأسرته الاصلية بسبب حاجته المادية ومساهمة اوليائه في المصاريف المتعلقة بالتحضيرات الخاصة بتحضير مراسيم الزواج او حتى بعد الزفاف (طويل، 2017-2018).

"لقد لاحظت على مر السنين أن النساء المتعلمات يملن أكثر لاختيار أزواجهن بأنفسهن، هذا الاتجاه إيجابي في رأيي بالرغم من انتمائي للمدرسة التقليدية حيث انني ساندت البعض من اولادي في اختياراتهم ولم اتدخل في شؤونهم فيبدو لي ان احترام الاختيار الشخصي للأبناء وخاصة للمرأة فيمنحها استقلالية أكبر ويساهم في بناء علاقات زوجية أكثر توازناً وتفاهماً ...." (عبدالقادر، 90سنة)

في المجتمع الجزائري، يُعد اختيار شريك الحياة قرارًا حيويًا يتخذه الأفراد بناءً على معاييرهم وتفضيلاتهم الشخصية مما يعكس رغبتهم في تحقيق التوافق الزواجي والرضا الشخصي في حياتهم الزوجية ومع ذلك، فإن هذا الاختيار لا يعني بالضرورة إقصاء رأي الأهل أو تجاهلهم بل بالعكس قد تتيح لهم الفرصة على الاشراف على ترتيب وتنظيم مراسيم الزفاف لكن بتحفظ مقارنة بالأجيال السالفة.

" أرى أن اختيار شريك الحياة في مجتمعنا الجزائري قد تطور بشكل إيجابي. فبينما كنا في الماضي نعتمد كثيرًا على رأي الأهل، أصبح الشباب اليوم يتمتع بحرية أكبر في الاختيار. ومع ذلك، أعتقد أن الموازنة بين الرغبات الشخصية واحترام رأي العائلة هو المفتاح لزواج ناجح ومستقر في مجتمعنا ...(وسيلة، 44 سنة)

2.1.3- نوع العملكعامل مؤثر في الاختيار الزواجي:

يضل جنس العمل مأثرا على العلاقة الزوجية ونوعيتها، فالعمل خارج البيت لمدة طويلة طوال الأسبوع، ينتج عنه غياب الزوجة، وبالتالي عدم استجابتها لجميع مسؤولياتها كربة بيت، زوجة وأم علاوة على هذا، طبيعة العمل.

فكلما كانت الزوجة تعمل في ميدان ينقص منها أنوثتها كالعمل كطبيبة رئيسة قسم، مشرفة على طاقم استشفائي مثلا كما سنتطرق اليه من خلال استجواب زوجين من طبقتين اجتماعيتين مختلفتين بحيث قرر الزوج الخروج للتقاعد المبكر في حين ظلت زوجته الطبيبة تمارس مهنتها مما خلق فضاء دخول في صراعات حول تسيير شؤون البيت وتربية ابنائهما.

" أرى أن اختيار شريك الحياة في مجتمعنا الجزائري أصبح أكثر تعقيدًا. فبينما تتزايد فرص المرأة في التعليم والعمل، يبدو أن بعض الرجال يشعرون بالتهديد من نجاح زوجاتهم المهني. في حالتي، أدى تقاعد زوجي المبكر بينما استمررت في عملي إلى توترات في ديناميكيات الأسرة، خاصة فيما يتعلق بإدارة المنزل وتربية الأطفال. أعتقد أن التحدي الحقيقي اليوم هو إيجاد شريك يدعم طموحات المرأة المهنية ويكون مستعدًا للتكيف مع الأدوار المتغيرة داخل الأسرة...." (راضية،49 سنة)

فكلما اتسعت الهوة بينها وبين زوجها، لان الزوج ينتظر من شريكة حياته ان تكون فيض حنان ومودة وصبر غير منقطع لكي تلبي جميع احتياجاته، ومن أهمها ان تمنحه اهتمامها والتصريح بما يشغلها والانتباه الى ما يشغله مثلا غيابه على الساعة 12، يحدث فراغا ليس على النطاق المادي فحسب بل على المستوى العاطفي فينتظرها حين عودتها للالتقاء به والاجتماع معه في الفترة المسائية الا انها مع الأسف الشديد، لا توفر له ما يتوقعه لأنها تعود الى البيت مثقلة بأعباء المستشفى الذي قضت فيه اليوم بأكمله.

اذن فكل واحد منهما ينتظر من الاخر العون، ولكن هل يتم العون بدون حوار فقاموسهما مختلف.

3.1.3-النمط العصري للزواج واختيار شريك الحياة

ان التصور غالبا ما يكون مخالفا للواقع (لأن المعاشرة كاشفة للحقيقة)، فالمرأة في الواقع في المجتمع الجزائري فهي في انتظار شريك الحياة الذي سيختارها اما الرجل فله التصور حول شريكة الحياة ولكن اختياره نسبي تدخل فيه الاسرة، التصورمثالي) الرغبة في شريكة حياة بنمط تقليدي امتدادا لوالدته ومن جهة أخرى زوجة عصرية تلبي احتياجات الظروف الجديدة مثل سياقة السيارة و المساعدة في تسيير شؤون البيت.

وهنا يستوجب الوقوف عند اهم الشروط التي تشترط في شريكة الحياة، فالصعوبة في اختيار شريكة الحياة تكمن في الجمع بين الوجهين: من جهة شريكة حياة تقليدي وصورة طبق الأصل للام والجدة.. من كنة خاضعة، تابعة مطيعة لا تناقش ولا تتردد حين تأمر في التنفيذ. فاخذ الاقرارات لا يكون الا تحث نفوذ الزوج الذي يحاول جهده ان يرضي المحيط العائلي وعلو رأسه الام العجوزةوفي نفس الوقت شريكة حياة تتوافق والظروف الحالية العصرنة التمدن التحضر التفتح فهي تعمل تتقاضى اجرا تساعد وتساهم كاي فرد ذي مكانة هامة في الاسرة.

" يواجه الزوج تحديًا في الموازنة بين إرضاء أهله، وبين تلبية تطلعات زوجته التي أصبحت شريكة فاعلة في الحياة الأسرية. هذا التغير في الأدوار والتوقعات يتطلب من الرجل حكمة في إدارة شؤون أسرته، مع الحفاظ على مكانته كرب للأسرة في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة....." (منور، 60 سنة)

هذا نمط معقد حيث ان شريكة الحياة تخضع لعالمين حيت تمارس عليها ضغوطات المرأة فهي تتخبط في بيئة لم تتضح معالمها لأنها بيئة ذات نمطين قديم وجيد، فشريك الحياة يسعى دوما لإرضاءجانب الرجولة (الذكورة) فحسب احمد امين فتعرف الرجولة الحقة على انها صفة جامعة مانعة للأخلاق والمثل العليا.

اما الذكورة فهي جنس وعكسها الانوثة، فالرجل العربي الشرقي يريد من زوجته ان تكون تابعة له، والتبعية تقتضي الطاعة العمياء ولكن الظروف الحالية (المستوى العلمي، الجانب الاجتماعي....) دفعت شريكة الحياة الى مواكبة العصر فهي متعلمة، موظفة،مدركة لمسؤولياتها وواجباتها فهي ليست ربة بيت متخصصة في تسيير وضيفة الطباخة المنظفة المربية المحاسبة النفسانية الديبلوماسية ...الخ

" أشعر أنه لا يدرك مسؤولياتي الكثيرة ويجب أن يتفهمني ويساعدني...." (راضية، 49 سنة)

او ايضا:

" انا نبغي كي ندخل للدار نصيب امرة تفهمني وتريحني وليس مسؤولة مصلحة (chef servisse)....." (منور زوج راضية، 60سنة)

يتبين من خلال خطابات المستجوبين ان وظيفة المرأة التي تحملها مسؤولية كبيرة لها تأثيرسلبي يفقدها جانبا من أنوثتها.فكلما بلغت وضيفة الزوجة مساحة كبيرة من الوقت والمهام كلما افقدتها أنوثتها نستند فحسب:

بالنسبة لي، منصب رئيس قسم في المستشفى يبقى خدمة نتع راجل.

بمعنى ان زوجته رغم خروجها منميدان العمل الى البيت فهي لا تستطيع الفصلبين المكانين حيث انها تحمل معها أعباء الوظيفةالى البيت.

" اشم فيها رائحة المستشفى، تصرخ كثيرا كأنك تتكلم مع رجل، ولا تصبر لبناتها ، تذهب بالسيارة على صباحا تنسى كليا انها زوجة وام .... " (منور60سنة)

فكيف لطبيبة مختصة في منصب عال تتحكم في مجموعة من الأطباء والممرضات وكل الطقم الطبي والإداري الاستشفائي، ان تفصل بين هدا الجانب من شخصيتها حين تعود لبيتها، لتصبح الزوجة الصبورة في خدمة الزوج والأطفال وتحضير الطعام واستضافة اهل الزوج وتوفير للزوج جميع متطلباته من كي قمصانه الى تحضير جواربه...

4.1.3-تأثير التباين الأسري على اختيار الشريك

بالنسبة لزوجين ينتميان الى محيط أسرى متباين ، حيت ان الزوج من اسرة محافظة،اما الزوجة من اسرة تجمع بين الاصالة والمعاصرة،والتي اجبرتمن طرف الزوج على المكوث في البيت بعد ان كانت استاذة في الثانوي، قصد الاشراف على تربية الأولاد بعد انفصالها عن عائلة الزوج ، كما يقول الزوج:

"تركتها تعمل وكان الله قد رزقنا بمولود واحد لكن الان بعدما رزقنا بتوأم فمن المستحيل ان اتركها تعمل، من سيتولى تربية أبنائها ان زاولت العمل ؟ تترك التوائم عند اشخاص غرباء (قيسهم عند البراوية) " (عبد الله، 58 سنة)

فكلما تشابه الطرفان من حيث نوع العمل كلما تقاربت المسافة بينهما، مما يؤكد نظرية التوافق.فحسي عينة الدراسة كمثال : كلاهما أستاذ جامعي كلاهما يدرسان نفس المادة عطلهما الموسمية مشتركة فهما على اتصال دائم كما ان انشغالاتهما مشتركة أيضا يتكلمان بنفس اللغة الى درجة تصحيح الوثائق في الامتحانات ينجز في نفس الفترة وقد يشتركان حتى في مواضيع الامتحانات والاتفاق على سلم التنقيط فهما ينضران في نفس الوجهة ويتفقان في معظم الأحيان الانهما يعيشان في نفس الميدان .فالمستجوبة المعنية تبدوراضية مقتنعة وطاعتها لزوجها عن حكمة وصواب وافقت السكن مع والدي زوجها لان هذا يسعده وسعادتها سعادته وهو جد فخور بها .كلاهما يتمتعان بثقافة متفتحة تجمع بين الأصول من تقاليد وبر الوالدين كما يتمتعان بفكر متفتح يطمح الى

مشـاركة العواطـف بحسـن الحـوار والتجـاوب مـع الجميـع ،أي عائلـة المسـتجوبة وزوجهـا فهـذا التوافـق نـاتج أولا لتقارب المستوى الفكري الاجتماعي والمادي.

" مسكينة جاءت متعبة اليوم سوف نذهب لناكل في أي مطعم ....." **(جعفر، 54 سنة)**

2.3-دور وموقف الأسرة الجزائرية في عملية اختيار شريك الحياة بين التأييد والرفض

قـد تتعـارض القـيم التقليديـة فـي المجتمـع الجزائـري مـع القـيم الغربيـة السـائدة وعلـى وجـه الخصـوص الحريـة والاستقلالية.

سـواء أكـان الوالـدان مـوافقين علـى الـزواج او رافضـين لـه فهماالطرفالأسـاس فـي مشـروع الـزواج، حيـث يرافقـان الشريكين (الابناء) منذ مرحلة الخطبة الى غاية عقد القران واتمام مراسيم حفل الزفاف.

" أرى أن دور الوالـدين فـي الـزواج لا يـزال مهمًـا فـي مجتمعنـا الجزائـري، لكنـه يتغيـر مـع مطالبـة الشـباب بحريـة أكبـر فـي الاختيـار. الحـل الأمثـل هـو إيجـاد تـوازن بـين رغبـات الأبنـاء فـي الاسـتقلالية وحكمـة الآبـاء، مـع الحفاظ على قيمنا الأصيلة وتكييفها مع متطلبات العصر الحديث...." (عبد الله، 58 سنة)

مشـاركة الاوليـاء يمكـن ان تكـون مشـاركة ماديـة تكـون محفـزة لمشـروع الـزواج، حيـث يتحملـون جميـع المصـاريف او يتقاسـمونها مـع العـريس (الابـن)، او مشـاركة نفسـية بالتشـجيع وإظهـار الفرحـة والقبـول ولوكـان هـذا نسـبيا لان الاولياء قد يكونا رافضين لهذا المشروع.

" مشاركة الوالدين في زواج أبنائهم أمر جوهري فالدعم المادي، سواء كان كاملاً أو جزئياً، يعين الشباب على مواجهة 'مصاريف العرس' الباهظة في هذه الأيام والأهم في نظري هو الدعم النفسي والمعنوي. فـ'فرحة الوالدين' بزواج ابنهم وقبولهم له، حتى وإن كان مشوباً ببعض التحفظات، يمنح الزوجين الشابين 'راحة البال' والثقة اللازمة لبدء حياتهما الجديدة هذا النوع من المساندة يعد 'ضروري بزاف' لنجاح الزواج واستقرار الأسرة الجديدة في ظل التحديات التي يوجهها شبابنا اليوم...."(عبد الله، 58 سنة)

الخاتمة

مواكبة للتغيرات الاجتماعية في المجتمع الجزائري شهدت معايير اختيار شريك الحياة تطورات وتغيرات ملحوظة من خلال نظرته إلى الزواج، شهدت معايير اختيار شريك الحياة تطورات وتغيرات ملحوظة من خلال نظرته إلى الزواج بالرغم من ان الطبيعة قد وضعت قوانين تكيف من خلالها البشر وفقًا لجنسهم المختلف، حيث أُسندت لكل من الذكر والأنثى مهام تتناسب مع إمكاناتهما ورسالتهم الأساسية في الحفاظ على النسل واستمرارية الحياة عبر التزاوج والتكاثر. لتحقيق التعايش في مودة ورحمة، يجب تجاوز المشكلات التي قد تواجه الزوجين في ظل التطورات والتغيرات الاجتماعية.

معايير اختيار شريك الحياة تشمل عدة جوانب رئيسية. المعيار الاقتصادي يلعب دورًا حيويًا في ضمان الاستقرار المالي والأمان المستقبلي للأسرة، بينما يُعتبر الالتزام الديني عنصرًا أساسيًا لضمان التوافق الأخلاقي والاستقرار الأسري. كما أن الجمال والمظهر الخارجي لهما تأثير في الانجذاب الأولي بين الأفراد، رغم أنهما قد يكونان أقل أهمية مقارنة بالمعايير الأخرى. إضافة إلى ذلك، يُعد التوافق الاجتماعي والثقافي بين الشريكين عاملاً مهمًا في تعزيز الانسجام وتقليل الخلافات الزوجية.

تظـل الأسـرة الجزائريـة تلعـب دورًا محوريًـا فـي هـذه العمليـة مـن خـلال توجيـه ودعـم اختيـارات أفرادهـا، سـواء كـان الاختيـار شخصـيًا أو موجهًـا أو شـبه موجـه. لـذا، فـإن تحقيـق التـوازن بـين القـيم التقليديـة والتوجهـات الحديثـة يعـد ضروريًا لضمان توافق زوجي مستدام ومثمر، مما يعزز من فرص النجاح والاستمرارية في الحياة الزوجية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. المنظمة العالمية للصحة. (2020). تم الاسترداد من https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019
2. حواوسة، ج. (2014). أسلوب اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة قالمة. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 11*(1)، 317-333.
3. بلخير، ح. (2012). تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس: دراسة ميدانية. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، (9).حليم بركات. (1984). المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاع اجتماعي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
4. سعدو، ح. (2014). *واقع العزوبة النسوية في الوطن العربي*.دار جوانا .المجلد 1.
5. سعاد، ر. (2021). أثر تعليق عقود الزواج كإجراء وقائي لمنع تفشي فيروس كورونا. * Revue Académique de la Recherche Juridique*، 12(2)، 31.

6. بن حشاني، ز. (2023). الإشهاد في إثبات الزواج وانحلاله في التشريعات الأسرية العربية. * Journal Economics and Law*، (12). تم الاسترجاع من https://www.univ-soukahras.dz/ar/publication/article/4854
7. طويل، ش. (2018). دراسة سوسيو ديمغرافية لواقع الزواج الأول بالجزائر.اطروحة دكتوراه.
8. بقة، ع. ح. (2015). ركن الولي في عقد الزواج والاشكالات التي تثيرها المادة 11 من قانون الأسرة الجزائري. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، 8(2)، 110-125.
9. حرايرية، ع.، وطبال، ن. (2004). مراحل وخصائص تطور الأسرة الجزائرية. *مجلة هيرودوت للعلوم الاجتماعية والإنسانية*.
10. النوي، ف. (2019). تحليل مؤشرات الزواج في الجزائر في ظل الأزمة الاقتصادية والسياسية 1986-2008. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*.
11. نويبات، ق.، وتامينة، ش. ر. (2022). معايير اختيار شريك الحياة وعلاقته بالتوافق الأسري: دراسة على عينة من المتزوجين في مدينة ورقلة. *مجلة الاقتصاد والقانون*، 12. تم الاسترجاع من https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/31920
12. وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، واليونيسيف. (2021). *المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS6*. تم الاسترجاع من https://www.unicef.org/media/115796/file/Algeria-2021-COAR.pdf
13. وكالة الأنباء الجزائرية. (2022، يناير). تم الاسترجاع من https://www.aps.dz/ar/societe/120376-10-2020
14. غسيري، ي. (2012). رؤية سيكولوجية لعملية الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، 1(2)، 227-250.

قائمة المراجع باللغة العربية الأجنبية

1. Girard, A. (1981). *Le choix du conjoint*. Paris: P.U.F.
2. Kaufmann, J.-C. (2003). *Sociologie du couple*. Paris: PUF.
3. Kateb, K. (2011). *L'émergence des femmes au Maghreb: Une révolution inachevée*. Alger: APIC Edition.
4. Maudet, M. (2022). Si l’amour rend aveugle, la religion lui redonne la vue. *Sociologie*, 12(3).